

منهج الوسطية في نهج البلاغة وأثره في بناء الذات والمجتمع

**Title: The Principle of Moderation in Nahj al-Balagha
and Its Impact on Individual and Societal Development**

م. د. ساجد صباح العسكري
جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) / فرع ذي قار

Author: Asst. Prof. Sajid Sabah Al-Askari
Affiliation: Imam Ja'far Al-Sadiq (PBUH) University,
Thi-Qar Branch

<https://doi.org/10.64704/almubeen.2026012506>

ملخص البحث

المتبع للقرآن الكريم والأحاديث الشريفة يجد أن منهج الوسطية متأصل عبر آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة، وعلى مستويات مختلفة: الوسطية في العقيدة، والوسطية في القيم المادية والمعنوية، والوسطية في الروابط والعلاقات الاجتماعية، والوسطية في الإفادة من التطور التكنولوجي، وغير ذلك.

ويتأتى هذا البحث من الحاجة إلى إظهار منهج الوسطية، لما لذلك من أثر في بناء الإنسان فرداً ومجتمعاً، وكانت مادة البحث نهج البلاغة الذي يزخر بكثير من الشواهد التي تؤسس لهذا المنهج، والتأكيد على الأثر الذي يترتب على التمسك به. وقد ركز البحث على بعض الجوانب التطبيقية بشواهد نهج البلاغة، بعد تأصيل منهج الوسطية بالأدلة الشرعية في المطلب الأول، إذ تناول المطلب الثاني: منهج الوسطية عند الإمام علي (عليه السلام) وأثره في بناء الإنسان معرفياً، وتناول المطلب الثالث: منهج الوسطية عند الإمام علي (عليه السلام) وأثره في بناء الإنسان سلوكياً واجتماعياً، أمّا المطلب الرابع فخصص لبيان منهج الوسطية عند الإمام علي (عليه السلام) وأثره في بناء الإنسان على المستوى الاقتصادي والسياسي.

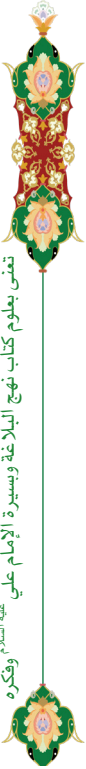
الكلمات المفتاحية: الوسطية، نهج البلاغة، السلوك، بناء الإنسان، بناء الذات



Abstract

An examination of the Holy Qur'an and the noble hadiths reveals that the principle of moderation is deeply rooted in numerous verses and traditions, and manifests across various levels, including moderation in beliefs, in material and moral values, in social relations, and in the utilization of technological developments. This study arises from the need to highlight the principle of moderation due to its significant impact on human development at both the individual and societal levels. The primary source of the study is Nahj al-Balagha, with a focus on selected applied aspects supported by textual evidence. The study is structured into four sections. The first section establishes the principle of moderation based on religious evidence. The second examines the principle of moderation in the thought of Imam Ali (PBUH) and its impact on intellectual development. The third explores its role in shaping behavioral and social development. The fourth section is devoted to explaining the principle of moderation and its impact on human development at the economic and political levels.

Keywords: Moderation, Nahj al-Balagha, Conduct, Human Character Building, Self- Construction



منهج الوسطية في نهج البلاغة وأثره في بناء الذات والمجتمع.....**بِسْمِ اللَّهِ**

(عليه السلام)؛ لِما لذلك من أثر في

المقدمة:

بناء الإنسان فردًا ومجتمعًا، فالحاجة لهذا المنهج اليوم أكثر من أي وقت مضى، في ظل وجود فتن وتجاوزات وجدليات على طرفي النقيض أقصى اليمين وأقصى الشمال؛ إذ لا مُنجي منها إلا بسلوك هذا المنهج والاعتدال به (عليه السلام)، لنكون مصداقًا للنمرقة الوسطى والسائرين على الصراط المستقيم، من دون إفراطٍ ولا تفريط.

واقترضت طبيعة البحث أن يُقسم على أربعة مطالب، اختص الأول منها بالتأصيل لمنهج الوسطية والاعتدال لغويًا وقرآنيًا وروائيًا، وتناولت المطالب الثلاث الأخرى تطبيقات المنهج الوسطي في ضوء ما ورد عن الإمام علي (عليه السلام) في مجالات مختلفة.

المتبع لسيرة أهل البيت (عليهم السلام) يجد أنهم قد أسسوا المنهج الوسطية قولًا وفعالًا، انطلاقًا من وظيفتهم في القيمومة والشهادة، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة: ١٤٣)، وهذا ما تجلّى بوضوح في سيرتهم العملية وعلى مستويات مختلفة.

وعند البحث عن منهج الوسطية في فكر الإمام علي (عليه السلام) نجد أنه قد أسس لهذا المنهج في كثير من أقواله وأفعاله على المستوى العقدي والفقهية والسلوك الأخلاقي والاجتماعي، وغيرها. ويتأتى هذا البحث من الحاجة إلى إظهار منهج الوسطية عند الإمام علي



المطلب الأول: تأصيل منهج الوسطية

في ضوء القرآن الكريم والسنة الطاهرة

أولاً: الوسطية في اللغة:

جاءت الوسطية في اللغة على ثلاثة

استعمالات:

١- بمعنى العدل: قال ابن

فارس (ت: ٣٩٥ هـ): "(وسط) الواو

والسين والطاء: بناء صحيح يدل

على العدل والنصف، وأعدل الشيء:

أوسطه ووسطه"^(١)، ومنه قوله تعالى:

﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا

تُسَبِّحُونَ﴾ (سورة القلم: ٢٨)،

فأوسطهم أعدلهم طريقاً"^(٢)، وأعدلهم

قولاً وفعلاً"^(٣).

٢- الأفضل والأجود: جاء في

لسان العرب: "واعلم أنّ الوَسَطَ قد

يأتي صفة، وإنَّ أصله أن يكون اسماً

من جهة أنّ أوسط الشيء أفضله

وخياره كوسط المرعى خيرٌ من

طرفيه، وكوسط الدابة للركوب خير

من طرفيها لتمكن الراكب"^(٤)، ومنه

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ

فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا

عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ

مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ

أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾

(سورة المائدة: ٨٩)، أي من أفضل

وأجود ما تطعمون أهليكم، على

أحد الوجوه التفسيرية^(٥).

٣- التوسط بين شيئين: سواء

كان التوسط مادياً أم معنوياً، فوسط

الحبل الموضع الذي يكون بمنتصفه،

والشجاعة وسط بين الجبن والتهور،

جاء في الصحاح: "شيء وسط، أي بين

الجيد والرديء. وواسطة القلادة:

الجوهر الذي في وسطها، وهو

أجودها"^(٦)، وجاء في لسان العرب:

"اعلم أنّ الوَسَطَ، بالتحريك، اسم لما



منهج الوسطية في نهج البلاغة وأثره في بناء الذات والمجتمع..... ﴿الْبَلَاغَةُ﴾

بين طرفي الشيء، وهو منه كقولك: لطرفين لا يجمعهما مشترك، وهذا ما قَبُضَتْ وَسَطَ الْجَبَلِ وكسرت وَسَطَ أشار إليه الراغب الأصفهاني (ت: الرمح وجلست وَسَطَ الدار" (٧)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ

أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة: ١٤٣)،

وتعني التوسط في الدين بين بين الغلو والرهبانية، وبين التقصير وتلبية رغبات الجسد بأي طريقة (٨). وعادة ما يتوسط بين الأشياء

المعنوية يكون هو الأفضل والأجود، وذلك - في الغالب - في الأشياء

الحسية المادية.

ثانياً: الوسطية في الاصطلاح:

قارب الاستعمال الاصطلاحي لمصطلح (الوسطية) أحد استعمالاته

اللغوية، فجاء بمعنى التوسط بين شيئين بينهما، فالوسطية مقارنة

لطرفين لا يجمعهما مشترك، وهذا ما أشار إليه الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ) بقوله: ((وَالْوَسْطُ تارة يقال فيما له طرفان مذمومان.

يقال: هذا أَوْسَطُهُمْ حسباً:

إذا كان في وَاسِطَةِ قومه، وأرفعهم محلاً، وكالجود الذي هو بين البخل والسرف، فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط، فيمدح به نحو السواء والعدل والتّصفية)) (٩).

ثالثاً: تأصيل الوسطية في ضوء القرآن الكريم:

أرسى القرآن الكريم معالم منهج

الوسطية بالنص عليه تارة وبالإشارة

إلى اللوازم تارة أخرى، ففي قوله

تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾



(سورة البقرة: ١٤٣)، فالجعل في الآية جعل إلهي لاختيار أُمَّة تنتهج منهج الوسطية، ففي الآية عموم يرى كثير من المفسرين أنها تعني الأمة الإسلامية لا خصوص جماعة خاصة، ومَن ذهب إلى ذلك الطبري بقوله: "أرى أن الله تعالى ذكره إنما وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلوفيه غلو النصارى الذين غلوا بالترهب وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه تقصير اليهود الذين بدّلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم وكذبوا على ربهم وكفروا به ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها"^(١٠).

وفي الآية القرآنية تصريح بالدعوة إلى منهج الوسطية والاعتدال على

مستويات مختلفة منها^(١١):

١- الوسطية في العقيدة، فلا غلو ولا تقصير في عبادة الله سبحانه، ولا جبر ولا تفويض، ولا تشبيه ولا تعطيل في صفات الله.

٢- الوسطية في القيم المادية والمعنوية، فلا انغماس في عالم المادة كمعظم اليهود وتتناسى المعنويات، ولا انغماس في المعنويات وتتناسى الماديات كرهبان النصارى.

٣- الوسطية في الجانب العلمي، فلا يمكن رفض الحقائق العلمية، ولا قبول كل نظرية على أنها حقيقة علمية.

٤- الوسطية في الروابط الاجتماعية، فلا تقاطع مع العالم وتطوّر الحياة، ولا ذوبان لدرجة استلاب الذات وفقدان الهوية.

٥- الوسطية في الجانب الأخلاقي،



منهج الوسطية في نهج البلاغة وأثره في بناء الذات والمجتمع
فلا تصوف ولا ابتدال. (١٤) «وَحُجَّجُهُ فِي أَرْضِهِ».

٦- الوسطية في سياسة الرعية، فلا
ظلم ولا تسويق (١٢).

وذهب بعض المفسرين إلى
خصوص هذه الآية في أهل البيت
(عليهم السلام)، وأنهم الأمة
الوسط، بدليل مفهوم الشهادة
وتتبعه وفق السياق القرآني (١٣)،
وبدلالة بعض الروايات الشريفة،
ومنها ما رواه الكليني عن (عَلِيِّ
بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ
بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ
بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ
(عليه السلام): قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾؟
قَالَ: «نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطُ، وَنَحْنُ
شُهَدَاءُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ،

وفهم بعض المفسرين من هذه

الرواية وأمثالها تحديداً للمصداق

الأعلى والأكمل، ومَن ذهب إلى

ذلك صاحب تفسير الأمل بقوله:

"مثل هذه الروايات - كما ذكرنا -

لا تحدّد المفهوم الواسع للآية، بل

تبيّن المصداق الأمل للأمة الوسط،

وتعطي نموذجاً متكاملًا لها" (١٥).

ودعت كثير من الآيات إلى منهج

الوسطية عن طريق ذمّ التطرّف

لليمين أو الشمال، ففي قوله تعالى:

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

(سورة الفاتحة: ٦-٧)، دعوة لطلب

الهداية بسلوك المنهج الوسطي،

فهو الطريق المستقيم الذي يقع

وسط بين طريقي المغضوب عليهم



والضالين، سواء فسرت بالمفهوم أم بالبصاق^(١٦).

وفي الحث على العبادة كان المنهج

الوسطي حاضرًا بين الترغيب

والترهيب: قال تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ

وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي

الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾

(سورة غافر: ٣).

وسلك المنهج الوسطي على مستوى

أداء بعض العبادات، قال تعالى:

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ

بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (سورة

الأسراء: ١١٠)، فالسبيل بين الجهر

والإخفات هو المنهج الوسطي.

ومن تطبيقات المنهج الوسطي،

الاعتدال في الإنفاق، فلا إسراف ولا

تبذير، ولا بخل ولا تقتير.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ

الْعَفْوُ﴾ (سورة البقرة: ٢١٩)، قيل:

إن المقصود بالعبادة بالزيادة وما فضل،

وفي الوقت الذي ذم الرهبانية

والانغماس في الملذات الدنيوية حث

على المنهج الوسطي في العبادة، قال

تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا

كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ

فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ (سورة

الحديد: ٢٧)، وقال تعالى: ﴿وَابْتَغِ

فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا

تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (سورة

القصص: ٧٧)، فالرهبانية المذمومة

التي تعزل الإنسان عن متطلبات

الحياة، فلا بُدَّ من موازنة بين

متطلبات الروح ومتطلبات الجسد

بالسير على المنهج الوسط في العبادة،

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا

آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ

حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (سورة



وقيل: إنَّ المقصود بالعفو القصد كناية عن الإسراف.

الذي لا إسراف فيه ولا إقتار^(١٧). والقصدُ في المسير هو أحد

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا

زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا

وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف: ٣١)،

فالاعتدال في المأكل والملبس أمر

مستحسن، ولكنَّ الإسراف تطرّف،

وخلاف المنهج الوسطي في الإنفاق.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا

أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ

ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (سورة الفرقان: ٦٧)،

يقصد بالقوام: الإنفاق على وفق

المنهج الوسط اعتدالاً بين الإسراف

والتقتير^(١٨)، ومثله في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ

وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا

مَحْسُورًا﴾ (سورة الأعراف: ٢٩).

فغل اليد كناية عن البخل، والبسط

رابعاً: تأسيسات منهج الوسطية في

ضوء مرويات أهل البيت (عليهم

السلام):

أسّس الرسول (صلى الله عليه

وآله) والأئمة الطاهرون (عليهم

السلام) لمنهج الوسطية والاعتدال في

كثير من الروايات. إمّا بالتصريح أو

من خلال اللوازم، ومّا ورد في ذلك

تصريحاً:

فقد روى البخاري بسنده عن أبي

هريرة أن الرسول قال: «إِنَّ الدِّينَ

يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا

عَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا،



وَاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ
مِّنَ الدُّجَةِ»^(١٩).

فالرسول (صلى الله عليه وآله) بعد أن يبين أن الدين أمره يسير، يأمر بالمقاربة وعدم الإفراط والتفريط في تعاليمه.

وروي عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال في وصف النبي (صلى الله عليه وآله): «فَصَدَعَ بِالْحَقِّ؛ وَنَصَحَ لِلخَلْقِ، وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ بِالْقُصْدِ»^(٢٠)، فالرسول (صلى الله عليه وآله) عندما يأمر بالقصد هذا يعني أن المنهج الوسطي من متطلبات الشريعة وهو هدف من أهداف الرسالة.

وإن الحث على المنهج الوسطي وإرشاد الناس له ليس وظيفة الأنبياء فحسب بل هو جزء من وظيفة الأولياء والصالحين؛ لأنه به تتحقق

م. د. ساجد صباح العسكري الهداية، فقد ورد عن الإمام علي (عليه السلام) في وصف الأولياء:

«يُذَكَّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَيُخَوَّفُونَ مَقَامَهُ، بِمَنْزِلَةِ الْأَدْلَةِ فِي الْفَلَوَاتِ؛ مَنْ أَخَذَ الْقُصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ، وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ»^(٢١).

ومن الروايات التي أسست لمنهج الوسطية والاعتدال قوله (عليه السلام): "الاعتدال خيرٌ والإفراط شرٌّ"^(٢٢)، والاعتدال إنما يكون خيراً؛ لأنّه وسط بين الإفراط والتفريط. وروي عنه أنه قال: «الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ، وَالْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ، عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَأَثَارُ النُّبُوَّةِ، وَمِنْهَا مَنْفَعُ السُّنَّةِ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ»^(٢٣).

وقال أيضاً: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ، يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي،



وروى الكليني بسنده عن الإمام
الرضا (عليه السلام) «نَحْنُ أَلْ مُحَمَّدِ
النَّمَطُ الْأَوْسَطُ، الَّذِي لَا يُدْرِكُنَا
الْغَالِي، وَلَا يَسْبِقُنَا التَّالِي» (٢٨).

كلُّ النصوص المتقدمة تُشيرُ

صراحةً لضرورة السير على المنهج
الوسطي والاعتدال في القول
والفعل، ويظهر ذلك بصورة
أجلى عند النظر في السيرة العملية
للمعصومين (عليهم السلام) التي
اتخذت من الوسطية منهجاً لها.

أمّا تأصيل المنهج مفهومًا عبر
التطبيقات واللوازم، فالشواهد
كثيرة، وما في هذا البحث من
أحاديث في مجالات مختلفة تؤكد
بشكل لا يقبل الشك أن الوسطية
منهج أهل البيت معرفيًا وسلوكيًا
 واجتماعيًا واقتصاديًا، وغير ذلك.

وعن الباقر (عليه السلام)
قال: «يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، شَيْعَةَ آلِ
مُحَمَّدٍ، كُونُوا التَّمُرْقَةَ الْوُسْطَى،
يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْغَالِي، وَيَلْحَقُ بِكُمْ
التَّالِي» (٢٥).

والمراد بـ(كونوا أهل النمرقة
الوسطى) أي كما كانت الوسادة
التي يتوسد عليها الرجل إذا كانت
رفيعةً جدًا أو خفيفة جدًا، لا تصلح
للتوسد بل لا بد لها من الارتفاع
والانخفاض حتى تصلح لذلك (٢٦).

وروي عن أبي بصير قال سمعت
أبا جعفر (عليه السلام) يقول:
«نَحْنُ نَمَطُ الْحِجَازِ، فَقُلْتُ:
وَمَا نَمَطُ الْحِجَازِ؟ قَالَ: أَوْسَطُ
الْأَنْمَاطِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، ثُمَّ قَالَ:
إِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي، وَبِنَا يَلْحَقُ



المطلب الثاني:

منهج الوسطية عند الإمام علي (عليه

السلام) وأثره في بناء الإنسان معرفياً

أولاً: المنهج الوسطي منهج المتقين:

ذكر الإمام علي (عليه السلام)

صفات عدّة للمتقين في وصيته لهّمّام،

وما يلاحظ عليها بشكل واضح

المنهج الوسطي لأقوالهم وأفعالهم،

ومما ورد فيها: «فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ

أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْماً

فِي لِينٍ، وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ، وَحِرْصاً

فِي عِلْمٍ، وَعِلْماً فِي حِلْمٍ، وَقَصْداً فِي

غِنَى، وَخُشُوعاً فِي عِبَادَةٍ، وَتَجْمُلاً فِي

فَاقَةٍ، وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ، وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ،

وَنَشَاطاً فِي هُدًى» (٢٩).

فقد توقع صاحبها في غير طاعة الله،

والحزم إذا لم يقترن باللين يفسد أكثر

مما يصلح، "وقصدًا في غنى" يحتمل

أن يكون المراد اقتصاده في طلب المال

وتحصيل الثروة، يعني أنه لا يجاوز

الحدّ في كسب المال وتحصيل الغنى

بحيث يؤدّي إلى فوات بعض ما

عليه من الفرائض كما هو المشاهد

في أبناء الدّنيا، وأن يكون المراد أنّه

مع غناه مقتصد في حركاته وسكناته

ومصارف ماله بل جميع أفعاله،

بمعنى أن غناه لم يوجب طغيانه

وخروجه عن القصد وتجاوزه عن

الحدّ" (٣٠).

وفي الخطبة نفسها يؤسس الإمام

فنّ التعامل مع الآخرين والحديث

معهم عندما يقول في وصف المتقي:

«إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمَهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ

صَحِكَ لَمْ يَعْطُ صَوْتُهُ، وَإِنْ بَغِيَ

فحتى يتعد المتقون عن الإفراط

والتفريط لا بُدّ أن تكون قوتهم

وحزمهم وإيمانهم... على وفق المنهج

الوسطي، فالقوة إذا لم تقترن بالدين



منهج الوسطية في نهج البلاغة وأثره في بناء الذات والمجتمع **﴿الْبَيْتِ﴾**
 عَلَيْهِ صَبْرٌ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ. نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ،
 وَيُبْغِضُ، وَلَا يَأْتُمُّ فِيمَنْ يُحِبُّ»^(٣٣)،

فتكون علاقته متوازنة مع من يجب
 ويبغض فلا إفراط ولا تفريط فيها.
 وقال (عليه السلام) أيضًا في

وصف المتقين «فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ
 أَهْلُ الْفَضَائِلِ: مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ،
 وَمَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ»^(٣٤)، فالاعتدال

حاضرًا في ملبسهم أيضًا، فالإقتصاد
 في الملبوس يتحقق عندما "لا يلبس ما
 يلحقه بدرجة المترفين، ولا ما يلحقه
 بأهل الخسّة والدناءة ممّا يخرج به
 عن عرف الزاهدين في الدنيا"^(٣٥).

ثانيًا: الاعتدال في حب أهل البيت:

من الأمور التي عانى منها أئمة
 أهل البيت (عليهم السلام) الإفراط
 أو التفريط في حبهم، وقد صدرت

منهم نصوص كثيرة في ذم الإفراط في
 حبهم لدرجة الإسراف الذي يتجاوز
 الحد حتى ذهب بعضهم إلى تأليههم

بمكرٍ وخديعة»^(٣١)، فهو "بمقتضى
 عقله وكماله يضع كلاً من الصمت
 والكلام في موضعه اللائق به ومقامه
 المناسب له، فلا يكون هناك داع إلى
 التكلّم في مقامٍ مقتضى للصمت
 حتى يكون إمساكه عن التكلّم
 موجبًا لاغتهامه"^(٣٢)، ومخالطته الناس
 وقربه وبعده عنهم يكون على أساس
 ما يقربه لله تعالى، فلا يبتعد عنهم
 تكبرًا وترفعًا، ولا يتقرب لهم لأجل
 مصلحة خاصة معهم، وهذا ما
 يؤكد في قوله أيضًا «لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ

وعبادتهم، وهو ما يصطلح عليه بالغلو، وعلى طرف نقيض من ذلك التقصير والإهمال وإظهار العداوة والبغضاء، وهو ما يصطلح عليه بالنصب، وما يدعو له الإمام (عليه السلام) في هذا النص وفي غيره اتباع النمط الأوسط الذي يقع وسطاً بين طرفي النقيض فلا إسراف ولا تقصير، ولا غلو ولا نصب، ففيهما الهلاك، وهذا ما أشار إليه الإمام علي (عليه السلام) بقوله: «وَسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ مُحِبُّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ فَالزُّمُوهُ وَالزُّمُوهَا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ»^(٣٦).

ثالثاً: الوسطية في عبادة الله تعالى:

يوضح الإمام علي (عليه السلام)

معالم الطريق لعبادة الله والغاية المترتبة عليه بقوله: «إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَنِلَكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَنِلَكَ عِبَادَةَ الْعَبِيدِ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَنِلَكَ عِبَادَةَ الْأَحْرَارِ»^(٣٧).

فعبادة الأحرار منهج وسط يتقربون به شكراً خالقهم بين الرغبة والرهبة.

ويرى الإمام علي (عليه السلام) أن الوسطية طريقٌ بين الخوف والرجاء يسلكه كل من يرغب بعبادة الله حقَّ عبادته؛ إذ يقول: (عليه السلام):

«الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ»^(٣٨)،

فالفقيه الذي توافرت فيه صفات الهادي والمرشد، يسلك بالناس هذه

السبيل، فإذا خوَّفهم من النار فتح



منهج الوسطية في نهج البلاغة وأثره في بناء الذات والمجتمع.....
 لهم باب الأمل والرجاء في الجنة، وهذا ما أشار إليه الإمام علي (عليه
 وإذا رغبتهم في الجنة خوّفهم من النار (٣٩).

ومنهج الوسطية واقعي يجب العبادة للناس، وفي الوقت نفسه
 يحافظ على الثوابت وأصول العبادات، وهذا ما نجده في وصية
 الإمام علي (عليه السلام): «وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَلَا مُضَيِّعًا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَّةُ» (٤٠) فمن
 الآداب الخاصة بإمام الجماعة أن يكون متوسطًا في صلواته بين المطول
 المنفر للناس بتطويله وبين المقصر المضيع لأركان الصلاة وفضيلتها (٤١).
 فالوسطية لا تعني الترخيص والتساهل في ترك العبادات أو التقصير فيها، بل تعني أداء العبادات من دون تكليف النفس بما لا تسطيع،
 فِي مَعِيشَتِكَ، وَاقْتَصِدْ فِي عِبَادَتِكَ، وَعَلَيْكَ فِيهَا بِالْأَمْرِ الدَّائِمِ الَّذِي تُطِيقُهُ» (٤٢)، وجاء عنه أيضًا:
 «وَأَطِعِ اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا وَخَادِعٌ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَةِ وَارْفُقْ بِهَا وَلَا تَقْهَرَهَا وَخُذْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَتَعَاهِدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا» (٤٣).

رابعًا: الوسطية في بيان مفهوم الزهد ودم التصوف المفرط:

مفهوم الزهد من المفاهيم التي حدث حولها جدل وخلط في تطبيقها، وأوضحه المعصومون في أكثر من مناسبة، ومن ذلك ما جاء



عن الإمام علي (عليه السلام) بقوله: «الزُّهْدُ كُلُّهُ فِي كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾؛ فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَىٰ الْمَاضِي، وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي، فَهُوَ الزَّاهِدُ»، فالزاهد من يكون وسطاً بين الخوف والرجاء، والذي يعني الرضا والتسليم والتوكل وعدم الالتفات إلى الماضي والمستقبل، وقلة التعلق بالأمور الدنيوية، التي تكون سبباً للحزن على ما فات والخوف على ما سيجيء^(٤٤). وفي الوقت الذي يبين فيه الإمام علي (عليه السلام) مفهوم الزهد، ذم ما يتوهم بأنه من الزهد العزلة عن الحياة والانشغال بالعبادة فقط، فهو من التصوّف المذموم، ومما جاء في ذلك ما "قال له العلاء: يا أمير المؤمنين أشكوا إليك أخي عاصم

بن زياد، قال: وما له؟ قال لبس العباءة وتخلّى عن الدنيا. قال عليّ به. فلما جاء قال: يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت أهلك وولدك"^(٤٥).

المطلب الثالث:

منهج الوسطية عند الإمام علي (عليه السلام) وأثره في بناء الإنسان سلوكياً واجتماعياً

أولاً: سلوك منهج الوسطية عند حدوث الفتن:
حذر الإمام علي (عليه السلام) من الانحياز لأحد طرفي الفتنة ما لم تتبين معالم الحق، وحث على انتهاج الوسطية والاعتدال في التعامل مع الفتن والأزمات، إذ يقول: «كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَأَنَّ اللَّبُونَ؛ لَا ظَهْرٌ فَيْرُكَبُّ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحَلَبُ»^(٤٦).

فالنص يفصح عن استعارة جميلة



في الحث على اتخاذ الوسطية منهجاً تكن سلس القيادة في الفتنة والشر^(٥٠).

عند كل فتنة، فابن اللبون ولد الناقة

عندما يدخل في السنة الثالثة، سمي

بذلك لأنَّ أمه ولدت غيره فصار لها

لبن^(٤٧)، فعند عدم تباين معالم الحق

والباطل عند حدوث الفتنة يجب أن

يكون المؤمن كابن اللبون، فلا يركب

لعدم الاستفادة من ظهره ليركب،

ولا يصلح للحمل كما أنه ليس بذات

لبن كي استفاد من حليبه^(٤٨)، أي لا

تكن في الفتنة منقاداً لصاحب الفتنة

بحيث يتمكن من السيطرة عليك،

فيحملك وزره، ويستمد منك، كما

يستمد الحالب من اللبن^(٤٩).

وقيل هي كناية، فكنى عن القوة

بالظَّهر، وعن المال باللبن، أي لا

تكن مطمعاً لأحد من طريق القوة

ومن طريق المال، يعني لا تهبج الفتنة

بنفسك ومالك، والمراد بالقولين: لا

حث المعصومون (عليهم السلام)

على ضرورة مخالطة الناس ومجالستهم

والتقرب إليهم عن طريق التزاور

والتهادي والتكافل وغيرها من

السلوكيات الإيجابية التي حثت

عليها الشريعة، وقد روي عن الإمام

علي (عليه السلام) أنه قال: «خَالِطُوا

النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكُوا

عَلَيْكُمْ وَإِنْ عَشْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ»^(٥١).

وهذه المخالطة إذا ما أردنا أن

تؤتي ثمارها كما يريد المعصوم يجب

أن تكون على وفق المنهج الوسطي،

فلا أفرط في المخالطة والتقرب

بسبب حب ولا تفريط فيها بسبب

بغض، وأسس لهذه القاعدة الإمام

علي (عليه السلام) بقوله: «أَحْبِبْ

حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ



بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَأَبْغَضُ بَغِيضَكَ هُونًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا» (٥٢).

وعلى المؤمن أن لا يزهّد بأخيه المؤمن إذا كان راغبًا في التّجبّب إليه والتّقرّب منه، وأن لا يذل نفسه في التّقرّب لمن زهد فيه، وهذه قاعدة أخرى من قواعد التّعامل يؤسس لها الإمام علي (عليه السلام) بقوله

«زُهْدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَظٍّ وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلٌّ نَفْسٍ» (٥٣).

ثالثًا: الوسطية في التّعامل مع الخصماء:

ومثلما التّجبّب والتّقرّب من الأمور الإيجابية إذا كانت على وفق المنهج الوسطي كذلك الخصومة إن سارت على المنهج نفسه، قال الإمام علي (عليه السلام): «مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ وَمَنْ قَصَرَ

ووجب أن يكون الحب والبغض في

الله، لا لاعتبارات أخرى، فنذكر ما هو إيجابي ونشجع عليه وإن صدر ممّن له خصومة معنا، ونذم ما هو سلبي وإن صدر مع أقرب الناس

لنا، وأن لا نبالغ في المدح والذم

تقرّبًا أو لاعتبارات أخرى، فيجب

أن نتهج الوسطية في ذلك، وهذا ما

أشار إليه الإمام علي (عليه السلام)

بقوله: «الثَّنَاءُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ

مَلَقٌ وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْإِسْتِحْقَاقِ عِيٌّ

عن حقه» (٥٥).



منهج الوسطية في نهج البلاغة وأثره في بناء الذات والمجتمع.....**﴿الْبَيْتِ﴾**
أَوْ حَسَدٌ»^(٥٦).

فيجب أن لا نخرج في المدح عن حدّ الاعتدال، لأننا إن أسرفنا فيه فيكون تملقًا، وإن قصرنا فيه فيكون حسدًا وحنقًا^(٥٧).

وجاء عنه أيضًا قوله: «وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ كَثَّتْهُ الْبِطْنَةُ؛ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ»^(٥٨).

وفضلاً عما ينتج من الاعتدال في المعيشة من ابتعاد عن الإسراف وسلامة البدن، فهو يجنب المؤمن الوقوع في أحد محذوري طرفي الاعتدال وهما الإسراف والبخل، وهذا ما أشار إليه الإمام علي (عليه السلام) بقوله: «كُنْ سَمْحًا وَلَا تَكُنْ مُبَدِّرًا وَكُنْ مُقَدِّرًا وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًّا»^(٦٠).

وفي الاعتدال بُعدٌ اقتصادي يضمن عدم الفاقة والحاجة، وهذه

المطلب الرابع:
منهج الوسطية عند الإمام علي (عليه السلام) وأثره في بناء الإنسان على المستوى الاقتصادي والسياسي

أولاً: الوسطية في أمور المعيشة:
يريد لنا المعصوم (عليه السلام) العيش الكريم الذي يكون الاعتدال والوسطية منهجًا سلوكيًا فيه، فلا إسراف ولا تبذير ولا بخل ولا تقتير، بما يلبي تلبية حاجات الجسد من المأكل والملبس، ويحفظ سلامته من البطنة والأمراض الأخرى.

ومما جاء عن الإمام علي (عليه السلام) في ذلك قوله: «عَلَيْكُمْ



قاعدة اقتصادية يؤسس لها الإمام علي (عليه السلام) بقوله: «مَا عَالَ أَمْرٌ فِي أَقْتِصَادٍ»^(٦١).

ثانياً: الوسطية على المستوى السياسي:

وضح الإمام علي (عليه السلام) أحد أهم صفات القائد في وصيته لأحد ولاته التي جاء فيها: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلَ بَلَدِكَ شَكَّوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَفَسُوءَةً وَاحْتِقَارًا وَجَفُوءَةً وَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنَوا لِشُرِكِهِمْ وَلَا أَنْ يُقْصَوا وَيُحْفَوا لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْنِ تَشُوبُهُ بِطَرْفٍ مِنَ الشَّدَّةِ وَدَاوِلْ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسُوءَةِ وَالرَّأْفَةِ وَأَمْزِجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ... وَاخْلِطِ الشَّدَّةَ بِضَعْفٍ مِنَ اللَّيْنِ، وَارْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَرْفَقَ، وَاعْتَزِمْ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا تُغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ»^(٦٢).

فيريده الإمام (عليه السلام) من القائد أن يسير على منهج الوسطية في التعامل مع الرعية، ففي قوله: (فألْبَسْ لَهُمْ جِلْبَاباً مِنَ اللَّيْنِ تَشُوبُهُ بِطَرْفٍ مِنَ الشَّدَّةِ) كناية عن الاعتدال في التعامل بين اللين والشدة، فهما طرفا نقيض السير باتجاه أحدهما مفسدة للرعية وللقائد.

وفي قوله: (وداول لهم بين القسوة والرأفة) يشير إلى ضرورة استعمال كل من القسوة والرأفة في موضعه، وهو عين الاعتدال والوسطية في التعامل.

وفي قوله: (وامزج لهم بين التقريب والإدناء، والإبعاد والإقصاء)، قاعدة أخرى من قواعد فنون الإدارة الناجحة فالوالي والقائد والوزير والمدير يجب أن لا يتعد عن رعيته في موطن يتطلب القرب، ولا يتقرب



منهج الوسطية في نهج البلاغة وأثره في بناء الذات والمجتمع.....
في موطن يتطلب البُعد، وهذا ما أشار إليه الإمام علي (عليه السلام) بل شملت مجالات مختلفة.

في وصف مالك الأشر: «فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهِنَّهُ وَلَا سَقَطْتَهُ وَلَا بُطُوهُ عَمَّا إِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمٌ وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطَاءُ عَنْهُ أَمْثَلُ» (٦٣).

الخاتمة

في ختام البحث رشحت بعض

النتائج والملخصات المعرفية، وهي على النحو الآتي:

١- الوسطية والاعتدال منهج أصّل له القرآن الكريم بالنصّ الصريح، وبلوازم المفاهيم، وأكّده السّنة الشريفة قولاً وفعلاً في كثير من المواطن.

٢- الوسطية لا تقتصر على القول

٣- نجد المنهج الوسطي متجلياً بشكل واضح في التوحيد، وهو أهم المعارف وأصل الأصول، الأمر الذي يعكس أهمية هذا المنهج وانعكاسه على المعارف والأصول المتفرّعة من التوحيد.

٤- أصّل الإمام علي لمنهج الوسطية والاعتدال عن طريق الحث على سلوك هذا المنهج، وكذلك عبر الممارسة العملية في مجالات مختلفة.

٥- تترتب على سلوك منهج الوسطية آثار كثيرة تسهم في توازن علاقة العبد برّبّه وكذلك مع مجتمعه، وتكفل له السلامة في الدنيا والآخرة.



الهوامش

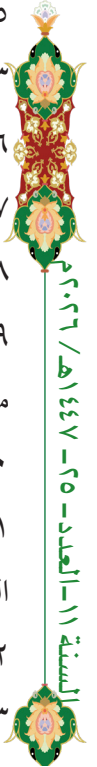
- ١٤- الكافي، الكليني: ١ / ١٩١ .
- ١٥- تفسير الأمثال: ١ / ٤١١ .
- ١٦- ينظر: تفسير الأمثال: ١ / ٦٠ - ٦١ .
- ١٧- تفسير الراغب الاصفهاني: ١ / ٤٥٢ .
- ١٨- صفوة التفاسير: ٢ / ٣٣٩ .
- ١٩- صحيح البخاري: ١ / ١٥ .
- ٢٠- نهج البلاغة: ٢ / ٦٨ .
- ٢١- المصدر نفسه: ٢ / ٢١١ .
- ٢٢- ينظر: شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ١١ / ٢١٧ .
- ٢٣- مصباح البلاغة (مستدرک نهج البلاغة)، الميرجهاني: ١ / ١٠١ .
- ٢٤- مسند الإمام علي (عليه السلام)، حسن القبانجي: ٨ / ١٨٦ .
- ٢٥- الكافي: ٢ / ٧٥ .
- ٢٦- شرح أصول الكافي، المازندراني: ٨ / ٢٤١ .
- ٢٧- بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٥١ .
- ٢٨- الكافي، الكليني: ١ / ١٤٩ .
- ٢٩- نهج البلاغة: ٢ / ١٦٣ .
- ٣٠- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الخوئي: ٢ / ١٣٦ .
- ١- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٦ / ١٠٨ .
- ٢- ينظر: الميزان، الطباطبائي: ١٩ / ٣٩١ .
- ٣- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية: ٨ / ٣٧٥ .
- ٤- لسان العرب، ابن منظور: ٧ / ٤٢٨ .
- ٥- ينظر: تفسير الأمثال، ناصر مكارم الشيرازي: ٤ / ١٣٦ .
- ٦- الصحاح، الجوهري: ٣ / ١١٦٧ .
- ٧- لسان العرب: ٧ / ٤٢٧ .
- ٨- ينظر: تفسير الطبري: ٢ / ١٠ .
- ٩- ينظر: المفردات، الراغب الأصفهاني: ٨٦٩ .
- ١٠- تفسير الطبري: ٢ / ١٠ .
- ١١- ينظر: تفسير الأمثال: ١ / ٤١٠ .
- ١٢- ينظر: أسس العدالة والتوازن الاجتماعي في فكر الإمام علي (عليه السلام)، مصطفى رزاق علاوي، بحث منشور في مجلة المين، المجلد ١، العدد: ٢٢، نيسان ٢٠٢٥: ١٨٣ .
- ١٣- ينظر: الميزان: ١ / ٣٢١ .





منهج الوسطية في نهج البلاغة وأثره في بناء الذات والمجتمع.....

- ٣١- نهج البلاغة: ٢ / ١٦٣ .
٤٨- ينظر: شرح نهج البلاغة، عباس علي الموسوي ٥ / ٢٠٥ .
- ٣٢- منهاج البراعة: ١٢ / ١٥٤ .
٤٩- ينظر: معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي: ٣٩٧ .
- ٣٣- نهج البلاغة: ٢ / ١٦٣ .
٣٤- المصدر نفسه: ٢ / ١٦٠ - ١٦١ .
- ٣٥- شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني:
٥٠- ينظر: المصدر نفسه .
- ٣٦- نهج البلاغة: ٢ / ٨ .
٥١- نهج البلاغة: ٤ / ٤ .
- ٣٧- المصدر نفسه: ٤ / ٥٣ .
٥٢- المصدر نفسه: ٤ / ٦٤ .
- ٣٨- المصدر نفسه: ٤ / ٢٠ .
٥٣- المصدر نفسه: ٤ / ١٠٤ .
- ٣٩- في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية: ٤ / ٢٦٩ .
٥٤- المصدر نفسه: ٤ / ٧٢ .
- ٤٠- نهج البلاغة: ٣ / ١٠٣ .
٥٥- ينظر في ظلال نهج البلاغة، مغنية: ٤ / ٣٩٧ .
- ٤١- ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٥ / ١٧٨ .
٥٦- نهج البلاغة: ٤ / ٨١ .
- ٤٢- الأمالي، المفيد: ٢٢٢ .
٥٧- ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٤ / ٤١٨ .
- ٤٣- نهج البلاغة: ٣ / ١٣١ .
٥٨- عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الواسطي: ٣٤١ .
- ٤٤- ينظر: تفسير المحيط الأعظم، حيدر آملی: ٣ / ٢٢٧ .
٥٩- نهج البلاغة: ٤ / ٢٥ .
- ٤٥- نهج البلاغة: ٢ / ١٨٧ .
٦٠- المصدر نفسه: ٤ / ١٠ .
- ٤٦- نهج البلاغة: ٤ / ٣ .
٦١- الكافي، الكليني: ٤ / ٥٣ .
- ٤٧- ينظر: المصباح المنير: ٢ / ١٩٤ .
٦٢- نهج البلاغة: ٢ / ٦٥٣ .
- ٦٣- المصدر نفسه: ٣ / ١٤ .



المصادر والمراجع

جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت- لبنان (د. ط)، ١٩٩٥ م.

(٦) تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم

في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، حيدر

الأملي (ت: ٧٨٢ هـ)، تحقيق: السيد محسن

الموسوي التبريزي، مؤسسة فرهنگي ونشر

نور علي نور، ط: ١، ١٤٢٢ هـ.

(٧) شرح أصول الكافي، مولى محمد

صالح المازندراني (ت: ١٠٨١)، ط: ١،

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٨) شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد

(ت: ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل

إبراهيم، ط: ١، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.

(٩) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني

(ت: ٦٧٩ هـ)، مركز النشر مكتب الاعلام

الاسلامي - الحوزة العلمية - قم - إيران،

ط: ١، ١٣٦٢ ش.

(١٠) الصحاح (تاج اللغة وصحاح

العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:

٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،

دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط: ٤،

(١) الأمالي، المفيد (٤١٣ هـ) تحقيق: حسين

الاستاذ ولي، ط: ١، ١٤١٤ - ١٩٩٣ م.

(٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار

الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت:

١١١١ هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان،

ط: ٢، ١٩٨٣ م.

(٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،

ناصر مكارم الشيرازي، الأميرة للطباعة

والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: ٢،

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(٤) تفسير الراغب الأصفهاني، أبو

القاسم الحسين بن محمد المعروف

بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ)، تحقيق

ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني،

كلية الآداب - جامعة طنطا، ط: ١، ١٤٢٠

هـ - ١٩٩٩ م.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن

(تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري

(ت: ٣١٠ هـ)، تقديم: الشيخ خليل

الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي



منهج الوسطية في نهج البلاغة وأثره في بناء الذات والمجتمع..... م. ١٩٨٧ هـ، دار صادر- بيروت، ط: ١، ١٤١٤ هـ.

(١١) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، (د. ط)، ١٤٠١ هـ.

(١٢) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ط: ١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م.

(١٣) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الواسطي (ت: ق ٦ هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، ط: ١.

(١٤) في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية، انتشارات كلمة الحق، ط: ١، ١٤٢٧ هـ.

(١٥) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية- طهران، ط: ٥، ١٣٦٣ ش.

(١٦) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط) (د. ت).

(٢٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط) (د. ت).

(٢١) معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي (ت: ٥٦٥ هـ)، تحقيق: محمد تقي دانش پژوه، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي- قم المقدسة.

(١٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق الأندلسي (ت: ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د. ط)، ١٤٢٢ هـ.

(١٨) مسند الإمام علي، حسن القبانجي، تحقيق: الشيخ طاهر السلامي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت- لبنان، ط: ١، ١٤٢١- ٢٠٠٠ م.

(١٩) مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)، الميرجهاني (ت ١٣٨٨ هـ)، ١٣٨٨ هـ.



(٢٢) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، ط: ٤.

(٢٥) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين

(٢٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ.

(٢٦) نهج البلاغة، خطب الإمام علي، شرح: محمد عبده، دار الذخائر- قم إيران، ط: ١، ١٤١٢ هـ.

(٢٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة،

